مشاكل مصر الاجتماعية ووسائل علاجها

لحضرة صاحب المعالى فؤاد سراج الدين باشا

وزير الشؤون الاجتماعية

" بهذه المحاضرة القيمة افتتح حضرة صاحب المعالى فؤاد سراج الدين باشا الموسم الأول للمحاضرات العامة بقاعة يورت الذكارية بالجامعة الأمريكية فى الثانى عشر من الشهر الماضى ، فكانت خير فاتحة للموسم الثقافى هذا العام " ع

أيها السادة :

تحياتى الى هذه الدار ، والى القائمين عليها من رسل العلم والحضارة ، وحامل وحى العالم الجديد الى العالم القديم ، أولئك الذين هبطوا مصر ضيوفا عليها أول الأمر ، فاذا مصر ضيف على علمهم وثقافتهم ، وستظل ترشف من معينهم ، وتضم الى مجد ماضيها مجد حاضرهم ، ويتهيأ لها من ذلك الماضى وهذا الحاضر مستقبل مشرق منير باذن الله .

هذه الجامعة لم تقصر علمها على طلابها ولم تحبس فضلها بين جدرانها ، بل جعلت منذ عشرين عاما أو تزيد ، ترسل أضواءها فى آفاق مصر ، بل فى آفاق الشرق كله ، بما يلقى فيها من محاضرات خاصة وعامة ، تتسابق فيها العقول والألسنة ، وبما تقيم من رحلات ، وبما تعرض من أفلام سينمائية وبغير ذلك من وسائل التثقيف والتهذيب .

ورأت هذه الجامعة أنها تقوم فى مجتمع مصرى ، فرتبت على نفسها حقوقا لهذا المجتمع ، وجدت فى خدمته ، اذ هيأت للباحثين الاجتماعيين فرص البحث فى علله وفى وسائل علاجها .

سادتى :

من المعلوم أن أكثر شرور الحرب تجىء فى أعقابها وأن من خواص الحروب أنها تزعزع قواعد العرف والتقاليد ، ومعنى هذا أننا مقبلون على تغيير شامل فى جميع أوضاع الحياة وأساليبها ، ولاشك أن العالم بعد أن يضمد ما تركت هذه الحرب فى جسمه من جراح ، سيشهد أكبر انقلاب اجتماعى واقتصادى وسياسى حدث فى تاريخه كله ، فمن الواجب علينا — حكومة وشعبا — أن نعد لهذا الانقلاب عدته ، حتى لاتفاجئنا الحوادث دون أهبة ولا استعداد .

وانى لمستبشر غاية الاستبشار ، اذ أرى عيونا كثيرة قد انتبهت ، وعقولا كثيرة قد أخذت تفكر فيما تواجه به الغد القريب .

وأمامنا أيها السادة مهام وتبعات جسام ، منها ما هو مصرى بحت ، ومنها ما هو شرقى ، ومنها ما هو عالمى ، وعلينا أن نستعد لها جميعا بحزم وعزم وقوة وثبات ، بل إنى لا أغالى اذا قلت ان هذه المهام والتبعات تقتضى منا أن نهيئ قوى الشعب جميعه .

إلا أننا لا نستطيع أن نتم هذه التعبئة على وجه صحيح ، ما لم نداو علتنا الاجتماعية ، لأن النهوض بالأمم اقتصاديا وسياسيا لا يتم حتى يكون أساسها الاجتماعى قويا وسليما ، فمثل من يبنى نهضة اقتصادية أوسياسية دون التفات إلى الناحية الاجتماعية كمثل من يقيم بيته على الرمال

أما تبعاتنا الشرقية والعالمية ، فلا تقل شأنا عن تبعاتنا المصرية ، فمصر باعتبارها عاصمة الشرق الأوسط ، قد نالت بفضل حكومتها الساهرة على خيرها مركزا ممتازا بين أمم الشرق بوجه عام ، وأمم العروبة بوجه خاص ، فعلى مصر أن تثبت لجيرانها أنها أهل لهذا المركز الممتاز ، وأن تذكر دائما أن صراع الميدان الدامى سيعقبه صراع آخر عنيف شديد ولو أنه هادئ صامت ، السلاح فيه هو العلم لا المدفع وثمرات النصر فيه ، هى الطمأنينة والعزة ، وما دام البقاء فى هذه الدنيا للأصلح ، فنحن نريد أن تكون لنا الصلاحية والبقاء .

والسبيل إلى هذه الغاية هى تلافى كل ما فى حياتنا الاجتماعية ومداواة كل ما يشكوه جسم الوطن من علل ، وهذا هو موضوع بحثنا اليوم .

سادتى :

عندى أن العوز هو العلة الكبرى ، وهو التعبير الذى تتلخص فيه علتنا جميعا ، فالفقر والحاجة هما العوز إلى المال ، والأمية والجهل هما العوز إلى العلم ، وسقم الأجسام وضعفها هما العوز إلى الصحة ، وكل ما فى دنيانا من نكبات إنما هو فروع من هذا العوز الثلاثى الأركان ، يدخل فى ذلك ، التشرد ، والإجرام ، وانحلال الحياة العائلية ، وانتشار العطلة أو كثرتها فى صفوف الشباب والعمال وكل ما يشكو منه الشاكون ويألم لوجوده المصلحون العاملون . فاننا إذا رجعنا للإحصاءات وجدنا اثنى عشر مليونا من المصريين على الأقل لا يصلون إلى حد الكفاية فى المعيشة ، من ناحية مستوى الطعام أو اللباس أو السكنى ، ومن ناحية المستوى الصحى ، ومن ناحية المستوى الثقافى أيضا .

وهذا العوز سواء كان ماليا أو صحيا أو ثقافيا يعوق سير المجتمع المصرى إلى الأمام ، ويمنع التعبئة الكاملة التى يجب أن نهيئها من اليوم استعدادا للأحداث المقبلة .

يجب إذن أن يتجه الإصلاح الاجتماعى إلى تحقيق الكفاية لكل فرد ، وإلى مقاومة هذا العوز فى شتى نواحيه .

يجب أن ينال كل فرد حقه من الغذاء واللباس والمسكن والرعاية الصحية ، كما يجب أن ينال قسطا مناسبا من التعليم والتهذيب . وطريق ذلك أن نسعى — حكومة وشعبا — إلى زيادة مواردنا القومية ، ليزيد تبعا لها دخل الفرد ، فتحسن حاله .

لدينا مساحات واسعة من الأراضي البور ، والأراضي المستصلحة ، وكلا النوعين لا يصعب استغلاله والاستفادة منه ، ولدينا مشروع خزان أسوان ، ومشروعات الري والصرف الكبرى ، ولدينا الصناعات الزراعية ، ولدينا الصناعات التي بدأت تنمو وتتفرع في سني الحرب الأخيرة ، ولدينا ثرواتنا المعدنية والمائية ولدينا غير ذلك من المشروعات الزراعية الاقتصادية التي لو أحسن استغلالها وأحسنت رعايتها لزادت موارد الشعب زيادة كبيرة ، ولقضينا بذلك على أهم مشكلة اجتماعية . . وهي الفقر .

أيها السادة : يسرني أن أقرر لكم أن حكومة الشعب مهتمة بهذا كله أبلغ اهتمام وهي عاملة على أن تكون الديمقراطية في مصر، قولا وعملا، متأصلة في كل نفس متغلغلة في كل قلب يحسها الغني من تلقاء نفسه فلا يطغى ، ويراها الفقير فيطمئن ويهدأ ، وهي جاهدة في خلق نظام تشعر فيه البلاد بالمساواة قدر المستطاع ، وتدرك منه الطبقات المختلفة أن التباعد بينها ليس كبيرا وأن الحياة في مصر ليست بشاقة كلها على أناس، بينما هي سهلة على آخرين، فلا يصل واحد الى التخمة وإلى جانبه فتى يتضور جوعا ، ولا يحيا إنسان حياة الترف وغيره يقاسي بؤس الحياة ألوانا .

فنحن أيها السادة نبغي لمصر حياة متناسقة متعاونة يشد بعضها بعضا فترى كل طائفة من طوائفها تأخذ حقها وتعطي ما عليها ، فلا طامع لقوي في ضعيف ولا لغني في فقير ، ولا لمستغن في محتاج ، بل يدرك الكل واجبهم ويقف عند حده ويعيش عيشة الهدوء والاستقرار .

بهذا تستطيع مصر أن تساير التطور المنتظر وتخرج مما يواجهها من مشاكل الحرب سليمة قادرة على النهوض بحاجات الزمن ومقتضيات الأحوال .

أما أن نحاول كما يظن البعض رفع مستوى الشعب بالحد من نموه وتناسله فهو قول يحرمه ديننا وتأباه عقولنا .

نشرت مجلة La Révue du Caire سنة ١٩٤١ مقالا لأحد مديري البنوك في مصر، جاء فيه : " لا مفر لنا من أن نختار أحد أمرين اثنين لا ثالث لهما فاما أن نعمل على إصلاح حالة الشعب بوقف نموه وإما أن نترك له الحبل على الغارب ، لينمو ويعيش في مستوى يزداد انحطاطا كلما كثر عدده " لا شك أن في هذا القول إمرانا وتشاؤما لأن صاحبه يستصعب مهمة الاصلاح ويرى أنها تزداد عسرا كلما تكاثر عدد الشعب . وإني أخالفه كل المخالفة، وأرى أن كثرة العدد لا تكون نتيجة لكثرة العدد إلا إذا تفشى الفقر وعمت

البطالة كأثر لانعدام الموارد الطبيعية للأمة، أما فى بلد كمصر حيث لازالت الثروات الطبيعية بكرا لم تستغل، فان الأمر يكون على النقيض .

بل عندى أن كثرة العدد تجعل أمر الاصلاح أسهل وأيسر، لأن هذا العدد كلما تزايد، تزايدت الأيدى التى تعمل ، والعقول التى تدبر وتفكر ، وها نحن أولاء نرى أن زعيمتى العالم فى العهد الحاضر، أعنى بهما بريطانيا والولايات المتحدة ، هما أحسن الأمم نظاما وأرقاها مستوى اجتماعيا مع أن عدد السكان فى كليهما ضخم بلا مراء، وكلما تزايد ازدادت الأمتان نظاما و إنتاجا وحضارة وعظمة، ولعل فى هذا دليلا جديدا على أنه إذا وجد حول الحكومة شعب كثير العدد كثير التفكير والعمل قام على هذا التعاون صرح نهضة اجتماعية عظيمة . ومن هنا نرى بعض الأمم الراقية تسعى بجد الى زيادة النسل، لا إلى تقليله، وتشجع الناس على ذلك بالمكافآت والإعفاء من الضرائب، وبكثير من الامتيازات والمساعدات، أى أنها تشجع الزيادة لا النقص، والنماء لا الفناء، والحياة لا الموت .

ولكى تروا كيف يكون نصيب الشعوب الناهضة من الاصلاح أذكر لحضراتكم أن الحكومة الانجليزية لم تنشئ مستشفى واحدا فى أى عهد فى تاريخ انجلترا، وما هذه المستشفيات المنتشرة فى تلك البلاد إلا عمل أفراد و جماعات، وكذلك هذه الجامعات الضخمة والمدارس الكبيرة إنما أنشئت بأموال الجماعات والأفراد، وهناك فى انجلترا بعض المؤسسات الاجتماعية الشعبية ، كبيوت برنارد التى تتولى جمع الاعانات فى الأعياد والمواسم ، وقد استطاعت هذه البيوت أن ترسل الى المستعمرات الانجليزية نحو ثلاثين ألفا من هؤلاء الأطفال ، فأصبحوا بفضلها رجالا يرفعون علم الامبراطورية فى جميع بقاع العالم .

ووزارة المعارف الانجليزية لم تنشأ إلا فى سنة ١٨٩٩ أى أن عمرها لا يزيد على ٤٤ سنة بينما التعليم فى انجلترا أقدم من ذلك بمئات السنين .

وفى سنة ١٨٦٥ كون القس وليام بوث " جيش الخلاص " لمحاربة الجرائم ومقاومة الرذيلة فى الأحياء الفقيرة فى لندن، ولهداية الضالين والغاوين الى الصراط المستقيم، وذلك بالارشاد والرفق وتيسير سبل الحياة القويمة ، أسس هذا الجيش " بيوت السجن " ليلجئ اليها الخارجين من السجون كما أسس البيوت الصناعية يهيئ فيها العمل الشريف للعدد العظيم من الرجال والنساء ، وأسس بيوتا للأمومة والطفولة .

وفى البلاد الأمريكية اليوم عدد لا يحصى من الجمعيات الخيرية التى تعمل لرخاء الشعب ورفاهيته .

وما لنا نلتمس المثل من الأمم العصرية وحدها ؟

ان الدول الاسلامية المتعاقبة، منذ انبثق فجر الاسلام على الكون ، لم تكن لها مدارس ولا جامعات منظمة، ولا وزارات للمعارف، و إنما كانت مدارسها وجامعاتها هى الحلقات

المضروبة حول عالم من العلماء ، أو باحث من الباحثين ، أى أن المثقفين من الشعب هم الذين كانوا يعلمون الشعب ، وهم الذين لقنوه علوم الدين والفلسفة واللغة والرياضيات والفلك وغير ذلك مما قامت عليه النهضات الاسلامية المتتالية .

بهذا وبغيره من الجهود المبذولة لإسعاد الشعب واعلاء شأنه بلغت هذه الدول ما بلغت من سمو ورفعة ، وشغلت فى اريخ العلم والمدنية أشرف مكان .

سادتى

ان روح التعاطف والحدب على الضعفاء قوية فى الشعب المصرى ، غرسها فيه دينه السمح وتقاليده الكريمة ، فما شاع نبأ عن مأساة من أى نوع الا تحركت فى القادرين النخوة ، وبدا السخاء فى أحسن صوره .

وما دمنا قد عقدنا العزم على أن نستعد حكومة وشعبا للأحداث التى تجرى سراعا فى أيامنا هذه ، حتى لا نؤخذ بها بغتة ، أو تفاجئنا حيث نحن فى منتصف الطريق ، فعلينا أن نعد العدة ونتخذ الأهبة ، علينا أن نسعى لاصلاح المجتمع المصرى من أساسه ، وما دامت الأسرة كما هو معلوم لحضراتكم هى أساس كل مجتمع بل هى المجتمع فى صورة مصغرة ، فكل إصلاح للأسرة المصرية هو إصلاح ونهوض بالمجتمع المصرى

لذلك كان من واجب المصلح الاجتماعى فى مصر أن يخص شئون الأسرة المصرية بوافر العناية والاهتمام .

علينا أولا أن نشجع تكوين الأسر ، وبعبارة أوضح أن نحارب الإعراض عن الزواج وذلك فى رأيى يكون بتخفيف مسئولية الحياة الزوجية وما تتطلبه من نفقات كثيرة ، كأن نساعد الأسر ذات الأبناء تمكينا لها من النهوض بأعبائها مقتدين فى ذلك بما تتبعه معظم الدول المتحضرة التى تمنح الأسر الكبيرة من الميزات ما يتناسب مع عدد أفرادها .

وعلينا ثانيا أن نعمل على توطيد العلاقات بين الزوجين على أساس وطيد من الاستقرار بتقييد الزواج بأكثر من واحدة ، وتقييد حق إيقاع الطلاق ، لأن شريعتنا السمحة وان أباحت التزوج بأكثر من واحدة لمصالح هامة وأغراض سامية فانها لم تبحه الا للقادرين المنصفين ، وحيث لا يخشى الجور أو الضرر ، كما أمرنا الله تعالى بوجوب الصبر والأناة قبل إيقاع الطلاق ، عسى أن تتقارب القلوب المتنافرة ، وتهدأ النفوس الثائرة .

لهذا وضعت الوزارة تشريعا يوجب استئذان القاضى قبل إيقاع الطلاق ، كما يقيد هذا التشريع تعدد الزوجات فلا يبيحه الا بشروط معينة .

ولما كان انتشار البغاء بنوعيه من أسباب الاعراض عن الزواج فقد خطت الحكومة

فى المدة الأخيرة خطوات واسعة فى القضاء عليه ، وهى — إلى أن يصدر قانون الالغاء وهو الآن فى مجلس الشيوخ — قد أصدرت الأوامر العسكرية بالغائه فى أكثر المناطق وبتشديد عقوبة من يمارس البغاء السرى أو يحرض عليه .

وعلينا بعد ذلك أن نصون أبناء الأسرة فهم عدة الغد ، وأن نعمل على اصلاح شأنهم وأن نسعى إلى نشأتهم نشأة صالحة ، وتزويدهم بأوفر قسط من الصحة والثقافة والخلق القويم .

كذلك يجب أن نحمى الأسرة من أخطار القمار ، والمراهنات بأنواعها ، فهى أخطار تعصف بالثروات وتهدد كيان الأسر ، وقد عم ضررها فى العهد الأخير كنتيجة للرخاء الحاضر . لهذا قد أصدرت خلال هذا الأسبوع قرارين بوصفى وزيرا للداخلية باغلاق أكثر من عشرة أندية للقمار فى العاصمة ، كما أعددنا تشريعا فى وزارة الشؤون الاجتماعية ، لحماية الأحدث من المحال العمومية ، ويحرم هذا التشريع على الأحداث الذين لم يبلغوا الحادية والعشرين دخول أندية القمار والسباق وسائر الأماكن التى تباح فيها المراهنات وما كان لمصر وهى تطمع فى أن تتبوأ مكانها فى العالم المتحضر إلا أن تجارى الدول الناهضة فى الأخذ بكل ما يرفع من شأن أحداثها ، ويعدهم للمستقبل الحافل بضروب النضال والكفاح

وهناك طائفة من الأحداث ، شاء القدر القاسى أن تشرد فى الطرقات العامة ، وأن تتخذ من هذه الطرقات مأوى وملاذا ، وأقصد بهم الأحداث المشردين ، تلك الطائفة البائسة ، التى قضت عليها الظروف العائلية القاسية بأن تنبذ فى الطرقات تقضى يومها فى التسول والتهام الفضلات ، تلك الطائفة التى فيها يخرج عتاة المجرمين ، والتى تسد السجون بالأغلبية العظمى من نزلائها .

سادتى :

يجب ألا يقل اهتمامنا بالأحداث المشردين عن اهتمامنا باخوانهم المنعمين فى دورهم وبين ذويهم ، فهؤلاء من ظروفهم العائلية ما يحميهم من غوائل الدهر ونوائبه ، أما المشردون فليس لهم من يرعاهم ، أو يساعدهم ، فهم فى أشد الحاجة إلى اهتمام الحكومة ورعاية الهيئات الخيرية .

لهذا وضعت مشروعا ضخما لإنشاء عدد من الملاجئ فى مصر والاسكندرية ودمنهور والمحلة الكبرى فى قرى المهاجرين لإيواء أكبر عدد ممكن من هؤلاء الأحداث المشردين وتعليمهم الحرف والصناعات والقراءة والكتابة ، كما انتهت الوزارة من تعديل قانون التشرد بما يطابق روح العصر الحاضر ولن تمضى أسابيع قليلة حتى تنظر فلا ترى واحدا من هؤلاء يجوب الطرقات .

بهذا — سادتى — يمكن أن نصلح الأسرة المصرية ، التى هى نواة المجتمع المصرى ، وبهذا نحقق جانبا هاما فى الإصلاح الذى ننشده لبلدنا العزيز ، وبهذا نهيئ جيلا جديدا نافعا .

أيها السادة : من أول واجبات المصلح الاجتماعى فى مصر أن يعير الريف المصرى أوفى نصيب من العناية والاهتمام ، فنحن باهتمامنا به انما نهتم بالأغلبية العظمى فى هذا الشعب .

وللحكومة الحاضرة فى هـذا الميدان مشروعات ضخمة ، كما أن لوزارة الشئون نصيبها الأوفى فى هذه المشروعات ، وما مشروع المراكز الاجتماعيـة ، ومشروع اصـلاح القرية المصرية ، ومشروع الوحدات الصحيـة ، ومشروع نشر الملكيات الصغيرة عن طريق توزيع أراضى الحكومة على صغار الفلاحين ، ومشروع تدعيم الحركة التعاونية ، إلا جهود قد بذلت وتبذل لرفع مستوى الفلاح ، وتعويض بعض ما نتج عن اهمال شأنه أحقابا طويلة .

وما دمنا — أيها السادة — بصدد الحـديث عن المشروعات التى تقوم بها الوزارة أو تنوى تنفيذها لرفع مستوى الشعب اجتماعيا ، فجدير بنا ألا نغفل مكافحة الأمية .

فقد رأت الوزارة أن وصمة الجهل بأبسط أصول المعرفة يجب إن تزال ، وأن محو الجهالة من بين سواد هـذا الشعب لم يعد ضربا من المحال ، لأن الثقافة هى السبيل إلى نضوج الأفراد ، ونضوج هؤلاء هو بالتالى نضوج للأمة جميعا .

فشكلت لجنة لبحث مشكلة الأمية ووضع الأسس لمحاربتها والقضاء عليها ، وقد تناولت بحث حالة الأميين ، وعددهم ووسائل تعليمهم وخطط الدراسة وأماكنها ، والهيئات التى سيقوم على أكتافها تنفيذ المشروع ، وغير ذلك . وانتهت إلى أنه يجب تعليم كل أمى ممن تخطوا سن التعليم الإلزامى القراءة والكتابة والثقافة العامة .

وسيراعى فى تحديد أوقات الدراسة ظروف مختلف الطوائف وأوقات فراغهم ، وأن الوزارة لتعتزم التقدم بهذا المشروع الحيوى إلى البرلمان لإقراره والبدء بتنفيذه فى أقرب وقت مستطاع حتى تستأصل جذور الأمية من بين أفراد الأمة ، وحتى تثبت للملأ أن مصر أمة حية جديرة بما لها من ماض مجيد .

سادتى :

هناك نوع آخر من المشاكل ينتظرنا بعد الحرب ، فى مقدمتها مشكلة البطالة ، فقد أدت الحرب الحاليـة إلى كثير من الازدهار ووفرة الكسب لعـدد كثير من الصناعات والصناع ، فلدينا صناعات نشأت بسبب الحرب ، وهناك صناعات راجت وانتشرت بسبب صعوبة الاستيراد من الخارج .

ولا شك أن بعض هذه الصناعات سيصاب بصدمة قوية عندما تضع الحرب أوزارها وتعود الحياة إلى ما كانت عليه قبلها ، وسيترتب على هذا الانكماش فى الصناعة ، الاستغناء عن العدد الكبير من العمال والشبان ، وبهذا ستتعرض البلاد لموجة من البطالة لم يسبق لها مثيل .

ويسرنى أن أذكر لحضراتكم أن الحكومة الحاضرة قد فكرت فى هذا الأمر مليا وأولته ما يستحق من اهتمام وعناية ، وما زالت تعد له من الحلول مايضمن تخفيف وطأته .

سادتى :

هذه هى أهم علتنا الاجتماعية ، وإذا كنا قد جمعناها فى كلمة " العوز " على اختلاف صوره ، فهى كما ذكرت لحضراتكم تقتضى علاجها جهودا هائلة وعملا متصلا لا من الحكومة وحدها ، بل من الشعب قبل كل شىء ، فما سمعنا فى عصر من عصور التاريخ ، أن شعبا من الشعوب الناهضة ظل ساكنا عن إصلاح أحواله ، ملقيا هذا العبء على عاتق حكومته وحدها .

نعم إن ولى الأمر الحازم الحكيم ، ينفع شعبه أجل النفع ، لكن لا بد من أن تتماسك اليدان ، ويجتمع الجهدان ، والشعب يرى نفسه وأفراده أكثر مما يراهم الحاكم ، وليس معنى ذلك أن حكومة مصر تتنصل من تأدية ماعليها من واجب ، فهى بحمدالله من الشعب أولا وآخرا ، وهى تستهدى بهدى مليك كريم ، تسعده سعادة رعاياه ، وتؤلمه آلامهم ، ورئيس هذه الحكومة هو زعيم هذا الشعب ، وشريك كل مصرى فى سرائه وضرائه ، وزملاؤه وأعوانه يتبعون خطاه ، فما يطيقون أن يروا فى مواطنيهم جائعا ولا مريضا ولا جهولا .

صحيح أن الشعب المصرى الأبى الكريم ، قد بذل ويبذل جهدا مشكورا فى ميدان الإصلاح الاجتماعى ، فهناك المؤسسات الخيرية المختلفة التى ترعى الفقير ، وتؤوى اليتيم والمسكين ، وتعلمه الحرف والعلوم ، وهناك الهيئات الاجتماعية التى تسعى فى جد وأناة لإصلاح مختلف نواحى الفساد الاجتماعى .

وصحيح أن الحكومة المصرية بدورها مهتمة أشد الاهتمام بتنفيذ المشروعات الاجتماعية واستنباط الوسائل لإسعاد طبقات الشعب على اختلاف درجاتها ودرء الشرور عنها ، كما أنها معنية بوضع سياسة ثابتة لتحقيق أغراض هذا الإصلاح فى القريب العاجل إن شاء الله .

إلا أنه من واجبى أن أقرر فى صراحة وجلاء ، أن ما يقوم به الشعب ، وما تقوم به الحكومة ، هو دون ما تحتاج إليه الأمة المصرية بكثير ، فلا بد من مضاعفة الجهود ، وبذل كل نفس ونفيس لتحقيق الإصلاح الاجتماعى المنشود حتى يقوم كيان الأمة المصرية على أجسام سليمة ، وعقول سليمة ، ونفوس سليمة .

أيها السادة :

إن أساس الإصلاح فيما أرى ، أن يشعر كل من تظله سماء مصر حاكما أو محكوما بأن فى حياة مواطنيه نقصا يجب أن يستكمل ، ويوم يشعر الكل بذلك ، ويتحرك الكل لتلافيه ، فالنجاح مضمون بإذن الله " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " .

فؤاد سراج الدين